الفصل السابع
أخباره مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

لقد كرَّم الله تعالى أزواج النبي صلَّى الله عليه وآله وسلّم في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ووصفهن بأنهن أمهات المؤمنين وفي ذلك إشارة إلى عظيم منزلتهن وحقوقهن على المسلمين،قال تعالى:﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾ [**الأحزاب**: ٦] ولا يجحد ويطعن في فضل أزواج رسول الله إلا معاند أو منافق، ولا يحبهن ويكرمهن إلا مؤمن.

ولقد مرَّ معنا أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه كان أمين رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم على شؤون أزواجه، وكان رضي الله عنه يُكرمُهُنَّ ويستشيرهنَّ ورويت عنه في ذلك أخبارٌ منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: «**خياركم خياركم لنسائي**» قال: فأوصى عبدالرحمن لهنَّ بحديقة قُوِّمت، أو بيعت بأربع مئة ألف[1].

وعن المِسور بن مخرمة أنَّ عبدالرحمن بن عوف باع أرضاً من عثمان بأربعين ألف دينار، فأمر عثمان بن عفان عبدَ الله بن أبي سرح، فأعطاه

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٣٥٦ – وأخرجه الحاكم ٣/ ٣١١ وقال: صحيح على شروط مسلم، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي برقم (٣٧٥٠).

الثمن، فقسمه عبدالرحمن بين بني زهرة، وفقراء المسلمين، وأزواج رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم.

قال المِسور: فأتيت عائشة بنصيبها فقالت: ما هذا؟ فقلت: بعث به عبدالرحمن بن عوف، فقالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم: «**لا يحنو عليكنَّ بعدي إلا الصابرون**» سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة[1].

وعن عائشة رضي الله عنها: جمع رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم نساءه في مرضه فقال: «**سيحفظني فيكم الصابرون، الصادقون**»[2].

وعن ابن أبي نَجيح أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم قال:

«**إن الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البارّ**». قال: فكان عبدالرحمن بن عوف يخرج بهن، ويحج معهن، ويجعل على هوادجهن الطيالسة، وينزل بهن في الشِّعب الذي ليس له منفذ[3].

وروى إبراهيم بن سعد بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده قال: لمَّا كانت الحجة التي حجَّ فيها عمر سنة ثلاثٍ وعشرين أرسل إليه أزواج النبي صلَّى الله عليه وآله وسلّم يستأذنه في الخروج فأذن لهن، وأمر بجهازهن، فحُملن في الهوادج عليهن الأكسية الخضر، وبعث معهن عبدالرحمن بن عوف،

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٣٥٧ - وأخرجه الحاكم ٣/ ٣١٠- والإمام أحمد ٦/ ١٠٤.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٣٥٧.

(٣) المصدر السابق نفسه، والطبقات الكبرى ٨/ ٢١١.

وعثمان بن عفان، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن، فلا يدع أحداً يدنو منهنَّ، وكان عبدالرحمن يسير على راحلته من ورائهن، فلا يدع أحداً يدنو منهن، وينزلن مع عمر كل منزل. وكذلك لـمَّا ولي عثمان رضي الله عنه [1].

ودخل عبدالرحمن رضي الله عنه على أمِّ سلمة رضي الله عنها، فقال: يا أمَّ المؤمنين، إني أخشى أن أكون قد هلكتُ، إني من أكثر قريش مالاً، وقد بعتُ أرضاً لي بأربعين ألف دينار. فقالت: يا بُني، أنفق، فإني سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنَّ من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه»، فأتى عبدالرحمن عمر رضي الله عنهما، فأخبره بذلك، فأتاها، فقال لها: بالله أنا منهم؟ قالت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك[2].

وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: إنما فاقنا عروة بدخوله عليكِ كلما أراد- يعني عروة بن الزبير وكان ابن أخت السيدة عائشة، ومن فقهاء التابعين - فقالت: وأنت إذاً فاجلس من وراء الحجاب فسلني عما أحببت، فإنَّا لم نجد أحداً بعد النبي صلَّى الله عليه وآله وسلّم أوصل لنا من أبيك، وقد قال صلَّى الله عليه وآله وسلّم: **لا يحنى عليكن بعدي إلا الصادق البار، وهو عبدالرحمن بن عوف**[3].

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/٢٠٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٦/٢٩٨، ٣١٢، ٣١٧.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٢٠٩.